رياض نجيب الريّس

حديث صحافي مع الإمام

علي بن أبي طالب

مكتبة الفكر الجديد
17-06-2017

كتاب جديد

رياض الريس للكتب والنشر
RIAD EL-RAYYES BOOKS

حديث صحافي
مع الإمام علي بن أبي طالب

مكتبة الفكر الجديد

رياض نجيب الريّس

حديث صحافي
مع الإمام
علي بن أبي طالب

مكتبة الفكر الجديد

AN INTERVIEW WITH IMAM ALI BIN ABI TALEB

Riad Najib El-Rayyes

First Published in July 2011

Copyright © **Riad El-Rayyes Books S.A.L.**
BEIRUT- LEBANON
elrayyes@sodetel.net.lb . www.elrayyes-books.com
www.elrayyesbooks.com

ISBN 9953-21-509-X

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without prior permission in writing of the publishers

الطبعة الأولى: تموز (يوليو) ٢٠١١

لشراء النسخة الإلكترونية:
www.arabicebook.com

تصميم الغلاف: هوساك كومبيوتر برس

الغلاف الأصلي: للفنان الراحل محمد حمادة

مكتبة الفكر الجديد

إلى الذي أهدى إليّ
كتاب «نهج البلاغة»،
إلى ذكرى أبي

مكتبة الفكر الجديد

مدخل

زمن الأبواب المغلقة

ليس أمام الصحافي خيارات كثيرة، في زمان كزماننا الحالي، حيث الأبواب كلها موصدة لمن أراد البحث بحرية عن طريق آمن للكتابة يقول فيه ما يشاء ويسأل عما يشاء. أضغاث أحلام. ليس هناك من يجرؤ منا أن يسأل، وليس هناك من مطّلع يجرؤ أن يتباسط مع صحافي عن مدلولات الأحداث اليوم، واضعاً النقاط على حروف الأزمات. فالمزالق كثيرة في أيامنا المعاصرة، والثقة معدومة بين الصحافي والسياسي، وحرية المعلومات متاحة في العالم إلّا في بلادنا.

مكتبة الفكر الجديد

لذلك عزمت أن أسلك طريقاً مختلفاً وغير تقليدي يختصر الزمن، ويعود إلى التاريخ الذي لم يغيّر من طبيعة الحكّام ولا من عادات النظام، ولا حتى من مشاهد تهاوي البلدان واضطراب السكان واهتزاز الأركان. كان ذلك ونحن على أبواب السنة الأخيرة من القرن العشرين.

□ □ □

لكل منا محطات فاصلة في حياته، يؤرخ منها ــ لا حقاً ــ حقبة من تفكيره، بقدر ما يؤرخ منها ــ عادة ــ بدايات أو نهايات لفترات من صعوده أو هبوطه، سعادته أو تعاسته، فرحه أو قنوطه، شجاعته أو جبنه، إنجازاته أو إخفاقاته. وفي أغلب الأحيان لا تكون هذه المحطات، ساعة ما أو يوماً معيناً أو سنة محددة. غالباً ما تكون تراكمات لأشياء وأشياء، اختلط فيها الخاص

مكتبة الفكر الجديد

الشخصي بالعام السياسي، على مدار فترة زمنية محددة.

وفي حياتي محطة، من جملة محطات، سميتها «زمن الأبواب المغلقة»، نجمت عن تراكم الأيام السياسية التي تلت غزو القوات الإسرائيلية للبنان في نيسان ١٩٨٢، واحتلالها لبيروت، أول عاصمة عربية تطأها أقدام الغزاة الإسرائيليين منذ قيام الدولة العبرية إلى اليوم. كل ذلك وسط صمت وذهول العالم العربي الذي لم تخرج مظاهرة واحدة في شوارع عواصمه، غضباً أو احتجاجاً على هذا الحدث الجلل. وأدركت ــ كغيري ــ في حينه أننا دخلنا في عصر الذل العربي وأن الغزو الإسرائيلي واحتلال بيروت ما هو إلّا بدايات الزمن العربي الرديء الذي نعيشه منذ ذلك الحين.

في تلك الفترة الحرجة من زمن الأبواب

مكتبة الفكر الجديد

العربية المغلقة، وأفكارنا مجللة بالسواد، ونفسياتنا مثقلة بالإحباط، وأقلامنا مغمسة باليأس، وحياتنا معلوكة بالمرارة، وأيامنا مسيّجة بالقهر، كنا نحن ــ وأمثالي ــ من المقيمين في مهاجرنا الأوروبية في حينه، لا نملك إلّا أن نتسقط الأخبار من الإذاعات والصحف، بغضب ما بعده غضب، إلّا أنه كان غضباً محاصراً لا حراك فيه.

□ □ □

في تلك الفترة بالذات، كنت أكتب مقالاً سياسياً أسبوعياً في مجلة «المستقبل» الباريسية التي كان يصدرها من العاصمة الفرنسية في حينه، الزميل الكبير والصديق العزيز الراحل نبيل خوري، وهي كانت من كبريات مجلات تلك الفترة، فضمّت في حينه كوكبة من صحافيي وكتّاب العالم العربي البارزين.

مكتبة الفكر الجديد

وسط هذه الأجواء، أزف موعد تسليم مقالي الأسبوعي، وأنا ممزق في داخلي، شاعر بوطأة العار الذي لحق بنا كلنا، بينما الأسوار العالية بدأت ترتفع أكثر وأكثر في وجه أية محاولة لاختراقها. وأدركت أنه ليس أمام الصحافي خيارات كثيرة، سواء في زمن الانهيارات النفسية أو في مجال البحث عن طريق آمن وسط ظلمة تلك ــ وهذه ــ الأيام. فليس هناك مِنْ سياسي يجرؤ على أن يتباسط مع صحافي عن مدلولات أحداث اليوم، طموحاً للوصول إلى عالم الغد.

وفكّرت: ماذا يمكن أن يكتب الصحافي داخل هذا الزمن العربي الرديء، وفي أشهر التمزق التي عاشها المواطن العربي منذ الغزو الإسرائيلي للبنان، وسقوط الأمة العربية من محيطها إلى خليجها، باعترافها أو من دون اعترافها. ماذا يمكن أن يكتب الصحافي العربي تحت ظلال «السلام الإسرائيلي»؟ لم

مكتبة الفكر الجديد

أجد أحداً في العالم أعرفه، يمكنني أن أطرق بابه، لأسأله عن الذي جرى ويجري في أمتنا، وكيف يمكن أن يحلل لي أوضاعها أو يرشدني إلى إصلاحها، حتى أصبح اليأس كلمة نكررها صباح ومساء كل نهار.

ومع إلحاح الوقت، ونبيل خوري يلاحقني طلباً لمقال مجلته، رحت أبحث عمن يقول لي شيئاً، يمكن أن يشكل موضوعاً لمقال. قلت لنفسي، ليس في هذا العصر مَنْ هو على استعداد لأن يمد رأسه من أية كوة مهما صَغُرت. لقد دُجِّنَت الأفكار وبدأ الناس يخافون قول ما هو مخالف للسائد.

□ □ □

عند هذا المفترق وقعت عيني على كتاب «نهج البلاغة» في ركن على رف من رفوف مكتبتي وقد علاه الغبار، لأنه لم يمسسه

مكتبة الفكر الجديد

أحد منذ أن رُكن عليها قبل سنوات عشر أو يزيد. ومددت يدي وفتحته وقلّبت صفحاته، ومرت ساعات، حزمت أمري بعدها على أن أطرق هذا الباب الأساسي من أبواب المعرفة. قلت في نفسي لا يمكن لصاحب هذا الباب أن يرد طلب هذا الصحافي السائل الحيران.

أما أنا، فقد نشأت في بيت بدمشق، كان فيه كتاب «نهج البلاغة» مفتوح الصفحات دائماً إلى جانب القرآن الكريم وتفسير الجلالين وكتب الأحاديث النبوية المختلفة. وأذكر وأنا ما زلت في المرحلة الابتدائية أن أبي نجيب الريّس، أهداني ثلاثة كتب مجلدة بصَمَ عليها اسمي بماء الذهب هي: كتابه الوحيد «نضال» و«كليلة ودمنة» لابن المقفع و«نهج البلاغة» للشريف الرضي. ولعله أراد أن يقول لي إنها الأركان الثلاثة لتأسيس مكتبتك مستقبلاً.

مكتبة الفكر الجديد

الأول: صحافة وسياسة. والثاني: أدب وفلسفة. والثالث: أخلاق وَحِكم.

وبصدفة عجيبة، لم يسلم من مكتبة أبي في بيتنا بدمشق، إلّا هذه الكتب الثلاثة التي حملتها معي في هجراتي المتعاقبة على مدى أربعين سنة. وضاعت هذه الكتب الثلاثة بين أكوام كتب أخرى واهتمامات مختلفة ورفوف توزعت على أكثر من بيت في أكثر من بلد. إلى أن جاء يوم وقعت يدي على «نهج البلاغة» «صدفة ومن غير تعمّد»، كما يقول الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في مقدمته للكتاب.

قررت أن أطرق باب أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب وأزوره في «نهج البلاغة»، سعياً وراء حديث صحافي مع خليفة رسول الله ووالد سيد الشهداء. وهكذا كان. وخرج الموضوع، ونشر

مكتبة الفكر الجديد

الحديث الصحافي في «المستقبل» في ٢٦ شباط ١٩٨٣. ولا أذكر أن موضوعاً كتبته حتى الآن، تناقلته الأيدي أكثر من هذا المقال. وصدر فيما بعد في العام ٢٠٠٠ بشكل كرّاس صغير، عندما كثر الطلب على نسخ من المقال. وأعدت نشره بعدها في «النهار». وطمحت إثر ذلك إلى التوسع في هذه الفكرة إلى أن يصبح كتاباً معقولاً في حجمه. وقررت الاسترسال في الحديث مع الإمام علي ليشمل أكبر عدد من القضايا. ومرت سنوات والأبواب مغلقة والزمان يعاكسني إلى أن أنجزت ما استطعت، ليكون هذا الكتاب.

□ □ □

عندما طرقت باب سيدنا الإمام علي بن أبي طالب قبل نحو ثمان وعشرين سنة، كان لم يسبق لي أن عرفته من قبل. كانت معرفتي

مكتبة الفكر الجديد

به سطحية وتاريخية كمعرفة الآلاف من المسلمين أمثالي. لكنني تجرأت ودخلت عليه من طريق «نهج البلاغة» للسيد الشريف الرضي، وهو ما اختاره من كلامه. وقد أحسن الشريف الرضي وفادتي، بقدر ما أحسن أمير المؤمنين نصحي.

عندما فتح لي السيد الشريف الرضي الباب على مصراعيه في كتابه «نهج البلاغة»، كان ذلك بالنسبة لي ساعات ضياء وسط ظلمة كانت تخيّم على كل شيء حولنا. وعشت ردحاً من الأنوار في رحاب «نهج البلاغة»، وقد ملأني إحساس وكأننا نهضنا من أنقاض الذل الذي تمسحنا فيه كلنا، وخرجنا من دركات العار التي وصلناها. وأتاح لي السيد الشريف الرضي عبر أيام طويلة، راحة كبرى، ساعدني فيها شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده.

مكتبة الفكر الجديد

وهكذا كان الحديث الصحافي الأول مع سيدنا الإمام علي بن أبي طالب.

□ □ □

ومرت على هذا الحديث الصحافي سنوات تزيد على عقدين ونصف من الزمن. وشعرت بحاجتي مجدداً لأن أطرق باب سيدنا الإمام علي، بعدما كنت قد طويت كتابه لوقت طويل، وقد أبعدتني مشاغل الكتابة والقراءة في مواضيع شتى. كان ذلك في يوم أحلكت الدنيا في وجهي، فعدت إلى الحديث الصحافي معه، سعياً إلى شيء من الحكمة، ومع الحكمة إلى شيء من الطمأنينة. كنت أسعى إلى مناجاة مع محاور يعرف معنى الألم. لا يفلسف الأمور، ولا يبسطها في آن معاً. لا يقول قوله ويمشي، إنما يقول قوله بعد أن يكون قد مشاه هو، وكأنها خطى قد كتبت علينا كلنا.

مكتبة الفكر الجديد

وقررت أن أجري حديثاً صحافياً جديداً وموسّعاً وموسع مع سيدنا الإمام أستعيد فيه ما كنت قد قرأته من قبل، بوعي الشباب المقبل على فهم الحياة والدنيا، لأفهم الآخرة. وليس في هذه المحاولة دفق إيمان جديد لم يكن عندي من قبل، أو إعجاب بنمط حياة معيّن ولا محاولة لإعادة فهمه أو تفسيره. إن المحاولة أبسط من كل ذلك. إنها استغاثة.

وتوالت الأسئلة، وما كان أكثرها. وطالت الأجوبة وما كان أسخاها. ولأن الأسئلة كانت من واقع اليوم، كانت الأجوبة تحكي رأيه في أهل زمانه، قبل نحو ١٤٠٠ سنة. لكن رأيه في أهل تلك البلاد ما زال صالحاً إلى اليوم في نظر علماء السياسة المعاصرة. وكأن التاريخ لم يغيّر من طبائع هذه الشعوب، ولم يعلمها درساً واحداً. وكما يقول سيدنا الإمام، مَنْ فكّر في بُعد السفر،

مكتبة الفكر الجديد

استعدّ. فعلى الرغم من معرفتي بمشاق ومخاطر الطريق الذي أتخذه للوصول إليه، كنت أعلم علم اليقين أن استعدادي لم يكن كافياً. إلّا أنني أقدمت.

رياض نجيب الريّس

بيروت

بين شتاء ١٩٨٣

وصيف ٢٠١١

مكتبة الفكر الجديد

الحديث

كان لا بد من مدخل إلى رحاب «نهج البلاغة»، ومن بداية لحديثي مع الإمام علي بن أبي طالب، فاستأذنته بسؤالي الأول عن الزمان والسلطان والحكام. ومن بعدها فاض الحديث عن أمور الدين والدنيا. وتجرأت:

□ سيدي أمير المؤمنين. ما قولك عن الزمان الرديء الذي تعيشه أمتك؟

■ **«يأتي على الناس زمان لا يقرّب فيه إلّا الماحل. ولا يظرّف فيه إلّا الفاجر، ولا يضعف فيه إلّا المنصف. يعدّون الصدقة فيه غُرماً. وصلة الرحم مَنّاً، والعبادة استطالة**

مكتبة الفكر الجديد

على الناس. فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان».

□ لكن كيف يواجه المرء، يا أمير المؤمنين، آلة الحكم وسلطان الحاكم والوضع العربي كما نعرفه اليوم عاجز ومشلول؟

■ **«لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل».**

□ لم يعد الجور يا سيدي محصوراً فقط بشخص الحاكم، فالناس جميعهم يتسابقون إلى الاستبداد بعضهم ببعض!

■ **«أفضلُ الولاة مَنْ بقي بالعدْلِ ذِكره، واستمَدَّه مَنْ يأتي بعده. (... و) السلطانُ الفاضلُ هو الذي**

مكتبة الفكر الجديد

يحرسُ الفضائل، ويجودُ بها لـمَنْ دونَه، ويرْعاها مِن خاصَّته وعامَّتِه، حتى تكثُرَ في أيامه، ويَتحسَّن بها مَن لـمْ تكنْ فيه. (...لكن) زمانُ الجائِرِ من السلاطيـنِ والوُلاة أقصرُ مـنْ زمـان الـعـادِل؛ لأن الـجـائـرَ مُفسِـد، والعادلَ مُصلِح، وإفسادَ الـشـيء أسـرَع مـن إصـلاحِـه. (...إنما) عجباً للسلطان، كيفَ يُحسِن وهو إذا أساءَ وَجد مَنْ يُزكِّيه ويَمْدحُه».

□ ما زلنا ــ بعد كل هذه الأعوام ــ رعايا في دول سلاطين بعكس ما هو مدوّن في الدساتير والقوانين. فماذا ينصح خير السلف، الضحايا من الخلَف، خصوصاً أن الجامعات الحديثة لا تدرّس الرعايا أساليب التصرف مع السلاطين؟

مكتبة الفكر الجديد

■ «صاحب السلطان كراكب الأسد يغبطُ بموقعه وهو أعلم بموضعه (...و) أضرُّ الأشياء عليكَ أن تُعلِمَ رئيسَك أنَّك أعرَفُ بالرياسة منه. (...و) اصْبِر على سلطانك في حاجاتك، فلستَ أكبرَ شُغله، ولا بكَ قِوامُ أمْره. (...أما) إذا قعدتَ عند سلطانٍ فليكُنْ بينَك وبينَه مقعدُ رجل؛ فلعلَّه أن يأتيه مَنْ هو آثرُ عندَه منك؛ فيُريدَ أنْ تتنحَّى عن مجلِسك، فيكون ذلك نقصاً عليك وشيْناً. (...و) إذا خدمْتَ رئيساً فلا تلْبَسْ مثلَ ثوبه، ولا تركبْ مثلَ مركوبِه، ولا تستخدمْ كخَدَمِه، فعساكَ تسلمُ منهُ. (...و) إذا زادك المَلِك تأْنيساً، فزِدْهُ إجلالاً».

مكتبة الفكر الجديد

□ يا أمير المؤمنين، الشعب العربي مبتلٍ بدوله وحكّامه، وإلى الآن لم تنفع كل العلاجات فما العمل؟

■ **«صوابُ الرأي بالدول: يُقبلُ بإقبالها، ويذهَب بذهابها. (...و) إزالةُ الجبال أسهلُ من إزالةِ دولةٍ أقبلتْ؛ فاستعينوا باللهِ واصبِروا؛ فإن الأرضَ للهِ يُورثها من يشاء. (...لكن) أشرفُ الملوك مَنْ لم يُخالِطْه البَطَر، ولمْ يحُلْ عن الحق. (...و) أصحابُ السلطانِ ـ في المَثَل ـ كقَومٍ رَقوا جبلاً ثمَّ سقَطوا منه، فأَقْربُهُم إلى الهَلَكة والتَّلفِ أبعدهُم كان في المُرْتَقَى».**

□ لماذا الحاكم مستبدّ برأيه دائماً، يستمع إلى نصائح المستشارين لكنه لا يعمل بها؟

مكتبة الفكر الجديد

■ **«من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها. (...و) من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ (...لكن) من مَلَكَ استأثر».**

□ يُطالَب السلطان بالعدل فيردُّ بضيق الصدر، فما هو الدواء؟

■ **«آلة الرياسة سعة الصدر (...و) من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق».**

□ ما هي يا سيدي أمير المؤمنين، المزايا التي على الحاكم أن يتجنبها؟

■ **«لا ينبغي أن يكون الوالي (...) البخيل، فتكون في أموالهم نهمته.**

مكتبة الفكر الجديد

ولا الجاهل، فيضلهم بجهله، ولا الجافي، فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدول فيتخذ قوماً دون قوم. ولا المرتشي في الحكم، فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع».

□ وماذا عن العدو؟

■ **«إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه».**

□ لم نقدر على إسرائيل يا سيدي الإمام، لكننا نعيش عصر التطبيع معها فهل نصالح؟

■ **«لا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى. فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من**

مكتبة الفكر الجديد

همومك وأمناً لبلادك. ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليتغفل، فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن».

□ أين الوطن يا سيدي الإمام، وقد أصبحنا كلنا نعيش في غربة قاسية؟

■ **«ليس بلد بأحق بك من بلد، خير البلاد ما حملك. (...) الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة».**

□ إنهم يزيّنون لنا الفقر يا أمير المؤمنين، في عصر الغنى العربي.

■ **«ألم أقل لابني محمد بن الحنفية: «يا بُني إني أخاف عليك**

مكتبة الفكر الجديد

الفقر فاستعذ باللّه منه، فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل داعية للمقت (...) الفقر هو الموت الأكبر (...) ولو كان الفقر رجلاً لقتلته».

□ لقد شح عطاؤنا يا أمير المؤمنين، حتى يوم كثر مالنا.

■ **«لا تستحِ من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه. (...) ومن كثرت نِعَمُ الله عليه كثرت حوائج الناس إليه. (...) إن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرّمه في الناس ويهينه عند اللّه. (...لكن) ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند**

مكتبة الفكر الجديد

الغنى. (...) فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له».

□ لكن الحاجة تدفع إلى الطلب أحياناً كثيرة يا سيدي الإمام؟

■ **«إن حفظ ما في يديك أحبّ إليَّ من طلب ما في يد غيرك. ومرارة اليأس خير من الطلب إلى الناس».**

□ نرى صاحب المال يطمع بالمزيد منه!

■ **«الطمع رقّ مؤبّد».**

□ ما الفرق بين العاقل والأحمق يا أمير المؤمنين؟

■ **«لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه».**

مكتبة الفكر الجديد

□ ماذا عن الأحمق؟

■ **«إنه إن ينفعك فيضرك».**

□ والفاجر؟

■ **«فإنه يبيعك بالتافه».**

□ والكذاب؟

■ **«فإنه كالسراب يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب».**

□ أليس من الصعب الحكم على النوايا يا سيدي الإمام؟

■ **«ما أضمر أحد شيئاً إلّا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه».**

□ لقد اختلط عندنا الحق بالباطل فكيف نميّز بينهما؟

مكتبة الفكر الجديد

■ **«الباطل أن تقول سمعت والحق أن تقول رأيت (...و) الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم، وعلى كل داخل في باطل إثمان: إثم العمل به وإثم الرضى به. (...و) مَنْ صارع الحق صرعه».**

□ الكلام عن الظلم كثير يا سيدنا، أين يبدأ وأين ينتهي؟

■ **«أُذكر عند الظلم عدلَ اللّه فيك، وعند القُدرة قُدرة اللّهِ عليك.**

□ لقد أصبح الظلم من معالم أمتك يا سيدي الإمام. فكيف المنتهى؟

■ **«الظلم ثلاثة: ظلم لا يُغفر،**

مكتبة الفكر الجديد

وظلم لا يُترك، وظلم مغفور لا يُطلب. (...و) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم. (...و) يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم».

□ الفوضى كبيرة يا مولاي، فالحُرّ يُذلّ والأوغاد يرفع شأنهم وينالون الحظوة فأين العدل؟

■ **«العدلُ أفضل من الشجاعة؛ لأن الناس لو استعملوا العدل ـ عموماً ـ في جميعهم، لاستغنوا عن الشجاعة. (...و) عاملوا الأحرار بالكرامة المحضة، والأوساط بالرغبة والرهبة، والسِّفلة بالهوان».**

□ يعيش العالم المتحضر يا أمير المؤمنين في عصر

مكتبة الفكر الجديد

العلم، بينما نحن نعيش في عصر السحر والشعوذة المتستر بالدين فماذا تقول؟

■ **«تعلَّموا العلمَ صغاراً؛ تَسودوا به كباراً، تعلَّموا العلمَ ولو لغير اللّه؛ فإنه سيصير للّه. (...و) تعلَّموا العلم، وإنْ لم تنالوا به حظاً؛ فلأن يُذمَّ الزمان لكم.. أحسن مِنْ أن يُذمَّ بِكم. (...و) العالمُ مصباح اللّه في الأرض، فمن أرادَ اللّه به خيراً اقتبسَ منه».**

□ ما الفرق بين العالم والجاهل؟

■ **«أول رأي العاقل، آخر رأي الجاهل (...و) الجاهل صغير وإن كان شيخاً، والعالم كبير وإن كان حَدثاً. (...لكن) العالِمُ من عرف**

مكتبة الفكر الجديد

أن ما يُعلَم في جنب ما لا يعلم قليل؛ فعدَّ نفسه بذلك جاهلاً، فازداد بما عرف من ذلك في طلب العلم اجتهاداً. والجاهل من عدَّ نفسه بما جهل في معرفة العلم عالماً، وكان برأيه مكتفياً».

□ أيهما يفضل على الآخر العلم أم المال يا سيدي؟

■ **«العلم خير من المال. والعلم يحرسك وأنت تحرس المال. المال تنقصه النفقة والعلم ويزكو على الإنفاق .(...) العلم حاكم والمال محكوم عليه. (...) إن المال من غير علم كالسائر على غير طريق».**

□ ليس كل ما يحدث من ظواهر دينية في العالم

مكتبة الفكر الجديد

العربي، ينطلق من الدين حقاً. هل تشاركني الرأي يا سيدي؟

■ **«إن أخوف الأشياء على هذه الأمة من الدَّجّال، أئمة مضلون، وهم رؤساء أهل البدع. (...و) إن كلام الحُكماء، إذا كان صواباً كان دواء، وإذا كان خطأ كان داء. (...) إحذر التَّلون في الدين».**

□ أحوال العبادة في عالمنا قد ساءت يا سيدي الإمام. لم نعد ندري الصواب في عبادة الناس اليوم يا أمير المؤمنين، ووراء أي إمام نصلّي؟

■ **«إن قوماً عبدوا اللّه رغبة فتلك عبادة التجار. وإن قوماً عبدوا اللّه رهبة فتلك عبادة العبيد. وإن قوماً عبدوا اللّه شكراً فتلك عبادة الأحرار».**

مكتبة الفكر الجديد

□ أين حكمة أغنيائنا اليوم، ونحن نعيش في عصر هدر المال العربي؟

■ **«إنما لم تجتمع الحكمة والمال؛ لعزة وجود الكمال. (...و) أنت مخيّرٌ في الإحسان إلى من تُحسِن إليه، ومرتهن بدوام الإحسان إلى مَنْ أحسنتَ إليه؛ لأنك إن قطعته فقد أهدرْتَه، وإن أهدرْتَه.. فلمَ فعلتَه! (...لكن) شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزقُ؛ فإنه أخلقُ للغنى، وأجدر بإقبال الحظ عليه».**

□ إن المال أفسد حياتنا، وقد تكالب الناس عليه، يا سيدي، فماذا ترى؟

■ **«ثلاث يُؤثِرون المال على**

مكتبة الفكر الجديد

أنفسهم: تاجر البحر، وصاحب السلطان، والمُرتشي في الحكم .(...) إن اللّه ـ سبحانه ـ فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما مُتِّع به غنى. واللّه تعالى سائلهم عن ذلك».

□ لقد مررنا يا خليفة رسول اللّه على مواضيع شتى ولكننا لم نتطرق من قريب أو بعيد على البخل والبخلاء. لا شك أن لك آراء واضحة في هذا المجال.

■ **«إياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يقعد بك عند أحوج ما تكون إليه. (...و) البخل جامع لمساوىء العيوب، وهو زمام يُقاد به إلى كل**

مكتبة الفكر الجديد

سوء. (...و) البخيل مستعجل الفقر: يعيش في الدنيا عيشَ الفقراء، ويُحاسب في الآخرة حساب الأغنياء».

□ ما الفرق بين البخيل والسخي يا أميرَ المؤمنين؟

■ **«البخيل يسخو من عِرضه بمقدار ما يبخَل به من ماله، والسَّخيُّ يبخَل من عِرضه بمقدار ما يسخو به من ماله. (...و) السَّخيُّ شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه. (...و) البُخل عار».**

□ كيف نعرف الجاهل والمهان والذي تجوز عليه الرحمة يا أمير المؤمنين؟

■ **«الجاهل يُعرف بست خصال:**

مكتبة الفكر الجديد

الغضب من غير شيء، والكلام في غير نفع، والعطيَّة في غير موضعها، وألّا يعرِف صديقه من عدوِّه، وإفشاء السِّرّ، والثقة بكل أحد. (...و) ثمانية إذا أُهينوا فلا يَلومون إلّا أنفسهم: الآتي طعاماً لم يُدعَ إليه، والمتأمِّر على رب البيت في بيته، وطالب المعروف من غير أهله، والدَّاخل بين اثنين لم يُدخلاه، والمُستخِفُّ بالسلطان، والجالس مجلساً ليس له بأهل، والمُقبل بحديثه على من لا يسمعُه، ومَن جرَّب المُجرَّب. (...لكن) ثلاثة يُرحَمون: عاقل يجري عليه حكم جاهل، وضعيف في يد ظالم قوي، وكريمُ قوم احتاج إلى لئيم».

مكتبة الفكر الجديد

□ هناك خيط رفيع بين الذل والكرامة. أليس كذلك يا إمام؟

■ **«زُهدُك في راغب فيك، نقصان حظٍّ، ورغبتُك في زاهد فيك ذلُّ نفْس. (...و) التَّذلُّل مَسْكنة. (...لكن) التَّواضع إحدى مصايد الشَّرف».**

□ الكآبة سمة من سمات هذا العصر، فما هي أسبابها؟

■ **«ستة لا تُخطئُهم الكآبة: فقير حديثُ عهد بغنى، ومكثرٌ يخاف على ماله، وطالب مرتبة فوق قدْره، والحسود، والحقود، ومُخالط أهل الأدب، وليس بأديب».**

مكتبة الفكر الجديد

□ ماذا عن إقبال الدنيا وإدبارها يا سيدي الإمام؟

■ **«إذا أقبلَت الدنيا على أحد، أعارتْهُ محاسنَ غيرِه، وإذا أدْبرت عنه، سلبتهُ محاسن نفْسِه. (...و) إذا أيْسرتَ فكل الرجال رجالك، وإذا أعْسرْتَ أنكرَك أهلك. (...و) إذا أراد اللّه أن يُسلِّط على عبد عدواً لا يرحمه سلَّط عليه حاسداً».**

□ لقد صَعُبَت الكتابة علينا هذه الأيام، يا إمام؟

■ **«تأمَّلْ ما تتحدَّث به؛ فإنما تُملي على كاتبيْكَ صحيفة يُوَصِّلانها إلى ربك؛ فانظر: على مَنْ تُملي، وإلى مَنْ تكتُبْ؟».**

□ ما هو الدليل إلى العمل الصالح في عهود الفساد؟

مكتبة الفكر الجديد

■ **«إحذر كل عمل يعمل به في السرّ ويستحى منه في العلانية. واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه».**

□ إننا نعيش زمن الهزائم المرّة والمتكررة، فما العمل؟

■ **«الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك. فإذا كان لك فلا تبطر وإذا كان عليك فاصبر».**

□ الجميع بات يعتقد أن التردي الحالي عائد إلى خلل في التكوين العربي!

■ **«من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به الظن».**

□ في صراعاتنا العربية عدنا إلى العصبية الجاهلية

مكتبة الفكر الجديد

وداحس والغبراء فهل من نصيحة؟

■ **«من كثُر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق».**

□ لقد أصبحنا اليوم كأمة من غير أصدقاء؟

■ **«أعجزُ الناس من عجز عن اكتساب الأخوان، وأعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم. (...لكن) لا تتخذن عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك».**

□ هل ثمة أمل بعد كل هذا يا أمير المؤمنين؟

■ **«من وثق بماء لم يظمأ».**

□ والدنيا ما حالها يا أبا الشهداء؟

■ **«إذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيا أَقْبَلتْ عَلَى**

مكتبة الفكر الجديد

حِمَارِ قَطُوف، وإِذَا أَدْبَرَتْ عَلَى البُرَاق».

□ ما الفرق بين الصديق والأخ، يا إمام؟

■ **«الصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوح، والأَخُ نَسِيب الجِسْمِ».**

□ إذا كنا لا نخاف اللّه، ألا نخاف الناس الضعفاء؟

■ **«خَفِ الضَّعِيفَ إِذَا كانَ تحْتَ رَايَةِ الإِنْصَافِ، أَكْثَرَ مِن خَوفِكَ الْقَوِيَّ تَحْتَ رَايَةِ الجَوْر؛ فَإِنَّ النَّصْرَ يَأْتِيهِ مِن حَيْثُ لَا يَشْعُر، وَجُرحُهُ لَا يَنْدَمِل».**

□ لكن ألا يجرّ هذا الموقف عداوات للفرد منا، هو في غنى عنها؟

مكتبة الفكر الجديد

■ «عَدَاوَةُ الْعَاقِلين أَشَدُّ الْعَدَاوَاتِ وأَنْكَاها؛ فإِنَّها لا تَقَعُ إِلَّا بَعْدَ الإِعْذَار والإِنْذَار، وبَعْدَ أَن يَئِسَ صَلاحُ مَا بَيْنَهُما».

□ لكن الدنيا غلابة في أرزاق الناس، يا أمير المؤمنين؟

■ «الرُّكُونُ إِلَى الدُّنْيا ـ مَع مَا تُعايِنُ منهَا ـ جَهْل، والتَّقصِيرُ في حُسْنِ العَمَلِ ـ إِذَا وَثِقْتَ بالثَّوابِ عَلَيهِ ـ غَبْن، والطُّمَأْنِينةُ إِلَى كُلِّ أَحَد ـ قَبْلَ الاخْتِبارِ ـ عَجْزٌ».

□ يا أمير المؤمنين، لقد أصبح العيش بين الناس في عصرنا أمر يتطلب نفاقاً ومحاباة ومسايرة وقدرة على الاحتمال تفوق القدرة الاجتماعية والمادية للفرد منا؟

مكتبة الفكر الجديد

■ «عِزُّ الـمُؤْمِن غِنَاهُ عَنِ النَّاسِ. (...) أَفْقَرُ الْفَقْرِ: الْـحُمْقُ. (...) أَغْنَى الغِنَى: العَقْلُ. (...و) احْذَرُوا صَوْلَةَ الكَرِيمِ إِذا جَاعَ، واللَّئِيمِ إِذَا شَبِعَ».

□ كيف نقيّم الناس يا أبا الحسن؟

■ «إِذَا رَفَعْتَ أَحَداً فَوْقَ قَدْرِه، فتَوَقَّعْ مِنهُ أَنْ يَحُطَّ مِنكَ بِقَدْرِ مَا رَفَعْتَ مِنهُ».

□ هل من رأي لكيفية مواجهة أعدائنا؟

■ «أَقْتَلُ الأَشْيَاءِ لِعَدُوِّك؛ أَلَّا تُعَرِّفَهُ أَنَّكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوّاً».

□ هل هناك من دُعاء مفّضل يا أمير المؤمنين؟

مكتبة الفكر الجديد

■ **«إلهِي، كَفَانِي فخْراً أَنْ تَكُونَ لِي رَبّاً، وكفَانِي عِزّاً أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْداً، أَنْتَ كَما أُرِيدُ؛ فاجْعَلْنِي كَما تُرِيدُ».**

□ والتملّق يا سيّدي الإمام، كيف نردّ عليه؟

■ **«(كما قلت لرجل أفرط في الثناء عليَّ ـ وكان لي متهماً:) أَنَا .. دُونَ مَا تَقُولُ، وفَوْقَ مَا فِي نَفْسِك».**

□ ما هو الصديق وما هو العدو يا إمام؟

■ **«صَدِيقُك مَنْ نَهاك، وعَدُوُّك مَنْ أَغْراك».**

□ إلى أي حدّ كان العلم هاماً في عصرك يا أمير المؤمنين؟

مكتبة الفكر الجديد

■ «أَشْرَفُ الأَشيَاءِ العِلْمُ؛ واللّهُ تَعالَى عالِمٌ يُحِبُّ كلَّ عالِم.

العَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِم القَائِم الْغَازِي في سَبِيلِ اللّهِ. (...و) إذا أَرْذَلَ اللّهُ عَبداً حَظَرَ عَلَيْهِ العِلْم».

□ الادعاء والغرور صفتا عصرنا اليوم، ألا حدود لصفاقة بعض المدّعين والمغرورين؟

■ «دَعِ القَوْلَ فِيما لا تَعْرِف، والخِطَابَ فِيما لا تُكَلَّف».

□ والإيمان، يا سيدي، كيف نختصره خارج العبادة في عالم اليوم الذي ابتعد عنه؟

■ «الإيمانُ: أَنْ تؤْثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّك، عَلَى الكَذِب حيْثُ يَنْفَعُك، وأَلَّا يَكُونَ في حَدِيثِك فَضْلٌ عَن

مكتبة الفكر الجديد

عَمَلك، وأَنْ تتَّقِيَ اللَّهَ في حدِيثِ غَيْرِك. (...و) اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التُّقَى ـ وإِنْ قَلَّ ـ واجْعَلْ بيْنَك وبيْنَ اللَّهِ سِتْراً ـ وإِنْ رَقَّ».

□ إلى أي حدّ ينهمك الناس في السعي إلى الرئاسة؟

■ **«حُبُّ الرِّيَاسةِ شَاغِلٌ عَن حُبِّ اللَّهِ سُبْحَانَه».**

□ وهل يُعنّف الآباء الأبناء؟

■ **«ضَرْبُ الوَالِدِ الوَلَد كالسَّمَادِ لِلزَّرْع».**

□ ... والصلاة والحج وسواها من فروض الإسلام؟

■ **«الصَّلَاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ، والحَجُّ جهادُ كلِّ ضَعِيفٍ، ولِكُلِّ**

مكتبة الفكر الجديد

شَيْءٍ زَكاةٌ، وزَكاةُ البَدَنِ الصِّيامُ، وجِهادُ المَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعُّلِ».

□ عن ماذا يمكن أن نستغني يا أبا الحسن؟

■ **«الشَّيْءُ الَّذِي لا يَسْتَغْنِي عَنهُ أَحَدٌ هُو التَّوْفِيق».**

□ لماذا، يا أمير المؤمنين، يلحّ الناس عبر العصور على المقارنة بين الفقر والغنى؟

■ **«ارْحَمِ الفُقَرَاءَ؛ لِقلَّةِ صَبْرِهِم، والأَغْنِياءَ؛ لِقلَّةِ شُكْرِهِم، وارْحَمِ الجَمِيعَ؛ لِطُول غَفْلَتِهِم. (...) سُوءُ حَمْل الْغِنَى يُورِثُ مَقْتاً، وسُوءُ حَمْلِ الْفَاقَةِ يُضِيعُ شَرَفاً. (...) العَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، والْشُّكْرُ زِينَةُ الغِنَى. (...) خَرَجَ الْفَقْرُ والغِنَى**

مكتبة الفكر الجديد

يَجُولَانِ، فَلَقِيَا القَنَاعةَ فاسْتَقَرّا».

□ الصوم، يا أمير المؤمنين، ما حكمته؟

■ **«الصَّوْمُ عِبَادةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَخالِقه، لا يَطَّلِعُ عَليْها غَيْرُه، وكذَلِك لا يُجَازِي عَنْها غَيْرُه».**

□ لماذا لا نعرف كيف نصون أسرارنا؟

■ **«حَقُّ كلِّ سِرٍّ أَنْ يُصَانَ، وأَحَقُّ الأَسْرَارِ بالصِّيَانَةِ سِرُّكَ مَع مَوْلَاكَ، وسِرُّهُ معك؛ واعْلَمْ أَنَّ من فَضَح فُضِحَ، ومَن بَاحَ فَلِدَمِهِ أَبَاح».**

□ ما هي حدود الصدق والكذب يا أمير المؤمنين؟

■ **«دَعِ الكَذِبَ تَكَرُّماً، إِنْ لَمْ تَدَعْهُ تَأَثُّماً. (...) الصِّدْقُ عِزٌّ،**

مكتبة الفكر الجديد

والكَذِبُ مَذَلَّةٌ، ومَنْ عُرِفَ بالصِّدْق جَازَ كَذِبُه، ومَنْ عُرِفَ بالكَذِب لَمْ يَجُزْ صِدْقُه.

□ كيف أدعو ربي يا إمام الشهداء؟

■ «اللّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي لَا تَضُرُّك، وإِنَّ رَحْمَتَك إِيَّاي لَا تَنْقُصُك، فاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّك، وأَعْطِنِي مَا لَا يَنْفَعُك».

□ كيف نسعى إلى رضا الله يا أمير المؤمنين؟

■ «أَوْثَقُ سُلَّمٍ يُتَسَلَّقُ عَليهِ إِلى اللّهِ تَعَالَى أَن يَكُونَ خَيْراً. (...) خَفِ اللّه حَتَّى كأَنَّكَ لم تُطِعْهُ، وَارْجُ اللَّهَ حَتَّى كأنكَ لم تَعْصِهِ. (...) حَيْثُ تَكُونُ الحِكْمَةُ تَكُونُ خَشْيَةُ اللّهِ،

مكتبة الفكر الجديد

وحيثُ تَكُونُ خَشْيَتُهُ.. تَكُونُ رَحْمَتُه. (...) إِنَّ الغِرَّةِ باللّهِ.. أَنْ يُصِرَّ العَبْدُ عَلَى المَعْصِيَةِ، ويَتَمَنَّى عَلَى اللّه المَغْفِرَةَ.

□ وكيف يصلح بعضنا فساد بعض؟

■ **«ثَلَاثٌ لا يُسْتَصْلَحُ فَسَادُهُنَّ بِحيلَةٍ أَصْلاً: العَدَاوةُ بَينَ الأَقَارِبِ، وتَحاسُدُ الأَكْفَاءِ، ورَكاكَةُ المُلوكِ».**

□ ومَنْ نُجانب؟

■ **ثَلاثةٌ في المَجْلِس ولَيْسُوا فيهِ: الحَاقِنُ، والضَّيِّق الخفِّ، والسَّيِّئُ الظَّنِّ بأَهْلِه».**

□ وأي مجالس علينا ارتيادها إذاً؟ ومَنْ نجالس؟

مكتبة الفكر الجديد

■ «جَالِسِ العُقَلَاءَ: أَعْدَاءً كانُوا، أَمْ أَصْدِقَاءَ؛ فَإِنَّ العَقْلَ يَقَعُ عَلَى الْعَقلْ. (...) لكن إِمَامٌ عادِلٌ، خَيْرٌ مِن مَطَرٍ وَابِلٍ».

□ مجالس السلطان، يا أمير المؤمنين لم تعد أبوابها مشرعة كما كانت في أيامك.

■ «تَباعَدْ مِن السُّلْطان، وَلا تَأْمَنْ خُدَعَ الشَّيْطَان».

□ ما هو دور البخل في مجتمعاتنا، وما هو موقع البخلاء في حياتنا يا سيّد الخلفاء الراشدين؟

■ «صَدِيقُ الْبَخِيلِ مَنْ لَمْ يُجَرِّبْهُ. (...) الحِرْصُ يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِ الإِنْسَان، وَلَا يَزِيْدُ في حَظِّه. (...) أَشَدُّ المَشَاقِّ وَعْدُ كَذَّابٍ

مكتبة الفكر الجديد

لِحَرِيصٍ. (...) بَشِّرْ مَالَ البَخِيلِ بحَارِث أو وارِثٍ».

□ الناس، الخلان، الأصدقاء ـ كيف نتعامل معهم وأية مواقف تتخذ منهم يا أمير المؤمنين.

■ **«خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ آسَاكَ، وخَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ. (...) إذا شَكَكْتَ في مَوَدَّةِ إِنْسَانٍ فاسْأَلْ قَلْبَك عَنهُ. (...) أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الإِخْوَانِ، وأَعْجَزُ مِنْهُ.. مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُم. (...) خَيْرُ أَهْلِكَ مَنْ كَفَاك».**

□ ما هي قيم التعامل في زماننا، وربما في كل زمان؟

■ **«الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لا تَكْبُو، والقَنَاعَةُ**

مكتبة الفكر الجديد

سَيْفٌ لا يَنْبُو. (...) الصُّدُودُ آيَةُ المَقْتِ. (...) العَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ غالِبَةٌ. (...) الشُّكْرُ والوَرَعُ: جُنَّةٌ. (...) سَاعِدْ أَخَاكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وزُلْ مَعَهُ حَيْثُ زَال».

□ لمن الغلبة في دنيانا اليوم يا أمير المؤمنين؟

■ **«اخْتَرْ أَن تكُونَ مَغلُوباً وأنت مُنْصِف، وَلا تخْتَرْ أَن تكُونَ غالِباً وأَنْتَ ظالِم».**

□ في تيه العالم العربي واضطراباته ومشاكله وانتفاضاته، مَنْ تستشير يا أبا الحسن؟

■ **«إِذا احْتَجْتَ إِلى المَشُورة في أَمْرٍ قَد طرَأَ عَليْك فاسْتَبْدِهْ ببَدائهِ الشُّبَّان؛ فإِنَّهُم أَحدُّ أَذْهاناً، وأَسْرَعُ**

مكتبة الفكر الجديد

حَدْساً، ثمَّ رُدَّهُ بَعدَ ذلِكَ إِلى رَأي الكُهُول والشُّيُوخ، لِيَسْتَعقِبُوه، ويُحسِنُوا الاختِيارَ لَهُ؛ فإِنَّ تَجرِبَتهم أَكْثَر».

□ هل الحذر من نعم الله يا أمير المؤمنين، أم نستسلم للأقدار؟

■ **«إِذا أَرادَ اللّهُ أَن يُزِيلَ عَنْ عَبدِهِ نِعمَةً، كانَ أَوَّلَ ما يُغَيِّرُ مِنهُ عَقلُه .(...و) إِذَا بَلَغَ المَرْءُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قَدْرِهِ، تَنَكَّرَتْ للنَّاسِ أَخْلاقُه .(...و) إِذَا حَلَّ القَدَرُ بَطَلَ الحَذَر .(...و) إِذَا نَزَلَتْ بِك النِّعْمَةُ فاجْعَلْ قِرَاها الشُّكرَ .(...و) إِذَا هِبْتَ أَمْراً فَقَعْ فيهِ؛ فإِنَّ شِدَّةَ تَوَقِّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا نخَافُ مِنهُ».**

مكتبة الفكر الجديد

□ بمن نستعين يا خليفة رسول الله؟

■ «اسْتَغنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ، واحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ، وتَفَضَّلْ عَلَى مَن شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ».

□ بلاء الناس من أين يأتي يا سيدي؟

■ «أسوَأُ النَّاسِ حَالاً: مَن اتَّسَعَتْ مَعرِفَتُه، وبَعُدَتْ هِمَّتُه، وَضاقَتْ قُدرَتُه .(...و) أَشَدُّ مِنَ البَلاءِ شَماتَةُ الأَعْدَاءِ .(...و) إضاعَةُ الفُرْصَةِ غُصَّةٌ.(...و) اطْلُبُوا الحَاجاتِ بِعِزَّةِ الأَنْفُس؛ فإِنَّ بِيَدِ اللَّهِ قَضَاءَها .(...و) إنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ نَصَباً: الحَرِيصُ إِذَا طَمِعَ، والحَقُودُ إِذا مُنِعَ».

مكتبة الفكر الجديد

□ يُكثر الناس هذه الأيام مِن الإلحاح في الاعتذار والتذمر من العمل. ما قولك يا سيدي الإمام؟

■ «إعادَةُ الاعْتِذَارِ تَذْكِيرٌ بالذَّنْبِ .(...و) أَفْضَلُ الأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَك عَلَيْهِ .(...و) أَكْبَرُ الفَخْرِ أَلَّا تَفْخَر. (...و) أَمْرَانِ لا يَنْفَكَّانِ مِنَ الكَذِب: كَثْرَةُ المَوَاعِيْد، وشِدَّةُ الاعْتِذَارْ».

□ هل من أمل في الدنيا بعيداً عن الخوف الدائم من المجهول، يا سيد الشهداء؟

■ «الأَمَلُ رَفِيقٌ مُؤْنِسٌ، إِنْ لَمْ يبلغْكَ فَقَد اسْتَمْتَعْتَ بهِ .(...و) إِنَّ القُلُوبَ تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأَبْدانُ، فابْتَغُوا لهَا طَرائِفَ الحِكْمَة .(...و) أَنْعَمُ النَّاسِ عِيشَةً: مَنْ تَحلَّى

مكتبة الفكر الجديد

بالعَفافِ، وَرضِيَ بالكَفَافِ، وتَجاوَزَ مَا يُخافُ إِلى مَا لا يُخافُ».

□ هل للحب والعشق مكان حقيقي في حياتنا يا أبا الحسن؟

■ **«الْعِشقُ جَهْلٌ عارِضٌ صَادَفَ قَلْباً فارِغاً .(...و) العِشْقُ مَرَضٌ، لَيْسَ فيهِ أَجْرٌ ولا عِوَضٌ .(...و) عَذِّبْ حُسَّادَك بالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ».**

□ المستضعفون في العالم كُثُر يا أمير المؤمنين كيف نتعامل مع هذا الواقع يا سيدي الإمام؟

■ **«عَدَاوَةُ الضُّعَفَاءِ لِلأَقوِياء، والسُّفَهاءِ لِلْحُكَمَاء، والأَشْرَارِ لِلأَخْيَارِ.. طَبْعٌ لا يُسْتَطاعُ تَغْيِيرُه. (... و) العَجَلَةُ زَلَلٌ، والإِبْطَاءُ**

مكتبة الفكر الجديد

مَلَلٌ .(...و) العَجْزُ نائِمٌ، والحَزْمُ يَقْظَانُ .(...و) العَجْزُ مَهانَةٌ .(...و) العَجْزُ آفَةٌ».

□ الذل يحاصرنا والسفهاء يتجاوزون الحكماء في أيامنا هذه. كيف نردّ عليهم يا أمير المؤمنين؟

■ **«عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّق .(...و) عَجَباً لِمَنْ قِيلَ فيهِ الخَيْرُ ولَيْسَ فيهِ.. كَيْفَ يَفْرَحُ؟ وعَجَباً لِمَنْ قِيلَ فيهِ الشَّرُّ ولَيْسَ فيهِ.. كَيْفَ يَغْضَبُ .(...و) العَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاء، تِسْعَةٌ مِنْها في الصَّمْتِ وَوَاحِدٌ في تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهاء .(...و) تذكر أنَّ السَّخَاءَ قُرْبَة، واللُّؤْمَ غُرْبَة .(...و) أنَّ الشَّيءُ الَّذِي لا يَحْسُنُ أَن يُقَالَ ـ**

مكتبة الفكر الجديد

وإن كانَ حَقّاً ـ مَدْحُ الإنْسَانِ نَفْسَه».

□ ما علاقة القوة بالبخل يا أمير المؤمنين؟

■ **«البُخَلاءُ مِنَ النَّاسِ، يكُونُ تغافُلُهم عَنْ عَظِيم الجُرْمِ أَسْهَلَ عَلَيْهِمْ مَنَ المكَافَأَةِ عَلَى يَسِيرِ الإِحْسَانِ .(...و) تَواضُعُ الرَّجُلِ في مَرْتَبَتِهِ، ذَبٌّ للشَّمَاتَةِ عَنْهُ عِندَ سَقطَتِه. (...و) إذا كَثُرَتِ المَقْدِرة قَلَّتِ الشَّهْوَة».**

□ هل الدين عبء يا إمام؟

■ **«الدَّيْنُ رِقّ فَلَا تَبْذُلْ رِقَّكَ، لمنْ لَا يَعْرِفُ حَقَّك. (...و) دَعِ اليَمينَ لِلَّه إِجْلالاً، وللنَّاسِ إِجْمَالاً.**

مكتبة الفكر الجديد

(...و) الخطأ في إعْطَاءِ مَن لَا يَبْتَغِي، وَمَنْعُ مَن يَبْتَغِي وَاحِد».

□ كيف نسعى إلى أرزاقنا يا أمير المؤمنين في هذا العالم المضطرب اليوم؟

■ **«الرِّزْقُ رِزْقَان: طَالِبٌ وَمَطْلوبٌ. فَمن طَلَبَ الدُّنْيا طَلَبَهُ الموْتُ حَتَّى يُخْرِجَه عَنْها، ومنْ طَلَبَ الآخِرَة طَلَبَتْهُ الدُّنْيا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنهَا. (...و) رُبَّما سَأَلْتَ الشَّيْءَ فَلَمْ تُؤْتَهُ، وأُوتِيتَ خَيْراً مِنْهُ ـ عاجِلاً أَوْ آجِلاً ـ، وصُرِفَ عَنْكَ بما هُوَ خَيْرٌ لَك. (...و) رُبَّما أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَه، وأَصَابَ الْعَمِي رُشْدَه. (...و) رُبَّ مَغْبُوطٍ بِنَعْمَةٍ هِي دَاؤُه، ومَرْحُومٍ من سَقَمٍ هُو شِفاؤُه».**

مكتبة الفكر الجديد

□ أين يقع الأدب من العِلم، وأيهما الأهم يا أمير المؤمنين؟

■ «الأَدَبُ صُورَةُ العَقْل. (...و) ذَكِّ قَلْبَك بِالأَدَبِ، كما تُذَكَّى النَّارُ بِالحَطب. (...و) أَكْرَمُ النَّسَبِ، حُسْنُ الأَدَبِ. (...و) الآدَابُ خَيْرُ مِيرَاثٍ. (...و) أَدِّبْ نَفسَك بِما كَرِهْتَهُ لِغَيْرك. (...و) الحَزْمُ كِيَاسَةٌ، والأَدَبُ رِياسَة».

□ العِلم في هذا العصر يا أبا الحسن، كيف نروّج لضروراته وندفع الناس إلى التعلق به ونؤكد على أهميته؟

■ «احْتَرِسْ مِن ذِكْرِ العِلْم عِندَ مَن لا يَرْغَبُ فِيه، ومِن ذِكْرِ قَدِيم الشَّرَفِ عِندَ مَنْ لا قَدِيمَ لَهُ؛ فإنَّ

مكتبة الفكر الجديد

ذلِكَ مِمَّا يُحْقِدُهُما عَلَيْك. (...و) تَعَلَّمُوا العِلْمَ؛ فإِنَّهُ زَيْنٌ لِلغَنيِّ، وعَوْنٌ لِلفَقِير، وَلسْتُ أَقُولُ: إِنَّهُ يَطْلُب بهِ، ولكِن يَدْعُوه إِلى القَناعَة. (...و) السَّعادَةُ التَّامَّةُ بالعِلْم، والسَّعادَةُ النَّاقِصَةُ.. بالزُّهْد، والعِبَادَةُ مِن غَيْرِ عِلْمٍ ولا زَهادَةٍ: تَعَبُ الجَسَدِ. (...و) العَالِمُ بِلَا عَمَلٍ كالرَّامي بِلَا وَتَرٍ. (...و) العَالِمُ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنها شَيءٌ».

□ ما هي قواعد المجالس والمجالسة بين الناس والخلان أعداءً أو أصدقاء؟

■ **«إِذا كُنْتَ في مَجْلِسٍ وَلَمْ تَكُنْ المُحَدِّثَ ولا المُحَدَّثْ فَقُمْ. (...و) أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَذِرٌ إِلى**

مكتبة الفكر الجديد

اللَّئِيم. (...و) إِذَا أَعْجَبَك مَا يَتَواصَفُهُ النَّاسُ مِن مَحَاسِنِك، فانْظُر فيما بَطَنَ مِنْ مَساوِيك؛ ولْتَكُنْ مَعْرِفَتُك بِنَفْسِك أَوْثَقَ عِندَك مِن مَدْحِ المَادِحِينَ لَك. (...و) الحَسُودُ ظَالِمٌ، ضَعُفَتْ يَدُهُ عَن انْتزَاعِ ما حَسَدَكَ عَلَيهِ؛ فَلمَّا قَصُرَ عَنْكَ بَعَثَ إِلَيْكَ تَأَسُّفَه. (...و) الحيَاءُ سَبَبٌ إِلَى كلِّ جَمِيلٍ».

□ النِعَم تزول يا أبا الحسن، والفقر يدوم، والبخل يقيم.

■ **«أَحْسِنُوا صُحْبةَ النِّعَم، فإِنَّها تَزُول، وتَشْهَد عَلَى صاحِبِها بِما عَمِل فيها. (...و) إِذَا تَوَاصَلَتْ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَم، فَلَا تُنفِّرُوها بِقِلَّةِ الشُّكرْ. (...و) إِذَا غَضِبَ**

مكتبة الفكر الجديد

الكَرِيمُ فأَلِنْ لَهُ الكَلَامَ، وإذا غَضِبَ اللَّئِيمُ فـخُذْ لَهُ العَصَا (...و) إذا لَمْ يَكُنْ في الدُّنْيا إلّا مُـحْتاجٌ، فَأَغْنَى النَّاسِ أَقْنَعُهُم بِمَا رُزِقَ. (...و) أَشْـرَفُ الـغِـنَـى، تَـرْكُ الـمُنَى».

□ كاهل الفقر قد أحنى ظهور الناس، يا أمير المؤمنين، في دنيا قلَّ فيها الإحسان. ما رأيك؟

■ **«احْتِمالُ الفَقْرِ أَحْسَنُ مِن احْتِمَالِ الذُّلِّ، لأَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الفَقْرِ قَناعةٌ، والصَّبرَ عَلَى الذُّلِّ ضَرَاعة. (...و) الإحْسانُ يَقْطَعُ اللِّسَان. (...و) أَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وكافِىءْ مَنْ أَحْسَن إِلَيْك. (...و) أَحْسِنْ كما تُحِبُّ أَن يُحْسَن إِلَيْك».**

مكتبة الفكر الجديد

□ الفساد الحالي أصبح سمة العصر، فما هي نصيحتك يا سيدي؟

■ «الاقتِصَادُ يُنْمِي اليَسِيرَ، والفَسَادُ يُبِيدُ الكَثِير. (...و) إن غلِبْتَ يوْماً عَلَى المَالِ، فَلا تُغْلبَنَّ عَلَى الحِيلَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ. (... وتذكر) أنَّ مِنَ الكَرَم، الوَفاءَ بالذِّمَم. (...و) عَظِّمْ مِنْ يُكْرِمُك. (...ف) الشُّكْرُ زِينَةُ الغِنَى».

□ عيوبنا كثيرة يا أبا الحسن، فكيف نصلحها؟

■ «أَعْسَرُ العُيُوبِ صَلَاحاً؛ العُجْبُ واللَّجَاجَةُ. (...و) أَكْبَرُ العَيْبِ أَنْ تَعِيبَ مَا فِيكَ مِثْلُه. (...أما) إِذَا نَزَلَ بِكَ مَكْرُوهٌ فانظُرْ.. فإِنْ كانَ لَكَ حِيلَةٌ فَلَا تعْجزْ، وإِنْ لَمْ تَكُنْ

مكتبة الفكر الجديد

فِيهِ حِيلةٌ فَلَا تَـجْزَعْ».

□ هل من قواعد أو مبادىء للتصرف اليومي للبشر يا سيدي؟

■ **«إذا قَصُرَتْ يَدُك عَنِ الـمَكافَأَةِ، فَلْيَطُلْ لِسَانُك بالشُّكرْ. (...و) إذَا غَشَّكَ صَدِيقُك فاجْعَلْه مَعَ عَدُوِّك. (...و) إِذَا شِئْتَ أَنْ تُطَاع؛ فاسْأَلْ ما يُسْتَطاع. (...و) ادْعُ لِـمَنْ أَعْطَاك. (...و) أَدَاءُ الأَمانَةِ مِفْتَاحُ الـرِّزْقِ. (...و) أَحِبَّ لِغَيْرِك ما تُحِبُّ لنَفْسِك، واكْرَه لَهُ ما تكْرَهُ لَهَا».**

□ أي نوع من الأصدقاء نأتمن، وسط الجهل المتفشي في أوساطنا، يا إمامنا؟

■ **«اجْعَلْ سِرَّك إِلى واحِدٍ،**

مكتبة الفكر الجديد

ومَشُورتَك إلى أَلْفٍ. (...و) أَبعَدُ النَّاسِ سَفَراً مَنْ كَانَ في طلَبِ صَديقٍ يَرْضَاه .(...وإن) إثْباتُ الحُجَّةِ عَلَى الجاهِلِ سَهْلٌ، ولكِنْ إقْرارُهُ بها صَعْبٌ. (...و) أَجْهَلُ الجُهَّال مَن عَثَر بِحجَرٍ مَرَّتَيْن».

□ ما العاقل وما الجاهل وما العالم يا أمير المؤمنين؟

■ «أَوْسَعُ مَا يَكُونُ الكَرِيمُ مَغْفِرَةً، إذا ضاقَتْ بالذَّنْبِ المَعْذِرَة. (...و) الشَّرَفُ بالْعَقْلِ، والأَدَب، لا بالأَصْلِ والحَسَبِ. (...و) اِعْقِلُوا الخَبَر إذَا سَمِعْتُمُوهُ.. عَقْلَ رِعَايَةٍ، لا عَقلَ رِوَايَةٍ، فإنَّ رُوَاةَ العِلْمِ كَثِيرٌ، ورُعَاتَهُ قَلِيلٌ. (...و) العَاقِلُ مَنْ وَعظَتْهُ التَجَارِبُ. (...و)

مكتبة الفكر الجديد

تذكر أن الشُّحّ أَضَرُّ عَلَى الإِنْسَان مِن الْفَقْر، لِأَنَّ الفقِيرَ إِذا وَجَد.. اتَّسَع، والشَّحِيحُ لا يَتَّسِعُ.. وإِن وَجَد. (...و) إِذا فَعَلْتَ كلَّ شَيءَ، فكُنْ كَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ شَيئاً».

□ وأخيراً ــ وقد أطلت عليك يا أمير المؤمنين ــ ما نصيحتك إلى الناس العاديين الساعين إلى الرزق والحياة الكريمة؟

■ «الرِّزْقُ رِزْقَان: رِزْقٌ تَطْلُبه، ورِزْقٌ يَطْلُبك.. فَإِنْ لَم تَأْتِه أَتَاكَ، فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِك.. كَفَاكَ كلُّ يَومٍ عَلَى مَا فيهِ، فَإِنْ تَكُنْ السَّنةُ منْ عُمْرِك فَإِنَّ اللَّه تَعالَى سَيُؤْتِيك في كلِّ غَدٍ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ، وإِنْ لَم تَكُن السَّنَةُ

مكتبة الفكر الجديد

من عُمْرِك فَما تَصْنَعُ بالـهَمِّ لِمَا لَيْسَ لَك!.. ولَن يَسْبقَكَ إِلَى رِزْقِكَ طَالِبٌ، ولَنْ يَغْلِبَك عَليهِ غَالِبٌ، ولنْ يُبْطِىءَ عَنْكَ مَا قَدْ قُدِّرَ لَكَ».

□ ومسك الختام يا إمام؟

■ **«إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان (...) وما أكثر العبر وأقل الاعتبار».**

(انتهى)

مكتبة الفكر الجديد

المراجع

■ اعتمدت في هذا الحديث بالدرجة الأولى على كتاب «نهج البلاغة» بأجزائه الأربعة. وهو مجموع ما اختاره السيد الشريف الرضي من كلام الإمام علي بن أبي طالب، وكما شرحه الأستاذ الشيخ الإمام محمد عبده مفتي الديار المصرية، في الطبعة القاهرية الأولى التي أعادت تصويرها وطباعتها دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت.

كذلك اعتمدت اعتماداً أساسياً على كتاب: «سجع الحمام في حكم الإمام» من جمع وضبط وشرح علي الجندي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد يوسف المحجوب، الصادر عام ١٩٦٧

مكتبة الفكر الجديد

عن مكتبة الأنجلو المصرية في القاهرة، الذي اعتمد بدوره، إلى جانب نهج البلاغة: الألف المختارة لابن أبي حديد، دستور معالم الحكم، البيان والتبيين للجاحظ، وعيون الأخبار لابن قتيبة، والكامل للمبرد والإعجاز والإيجاز، وكذلك التمثيل والمحاضرة للثعالبي وأسرار البلاغة للعاملي. ■

مكتبة الفكر الجديد

فهرس الموضوعات

أ

الأئمة (المضلّون) ٣٨
الأحرار (معاملة) ٣٥
الإحسان ٣٩، ٦٣، ٦٥، ٧٠
الأحمق ٣٢، ٣٣
الأخ ٤٧
الإخوان ٤٦، ٥٨
الأخيار ٦٣
الأدب ٦٧، ٧٣
الأسرار (صون) ٥٤
الإسراف ٣١
الأشرار ٦٣
أشرف الملوك ٢٧
الاعتبار ٧٥
الأعداء (شماتة) ٦١
إعطاء المال ٣١
الأغنياء ٥٣
الأقارب ٥٦
الأكفاء (تحاسد) ٥٦
إمارة الصبيان ٢٤
الإمام العادل ٥٧
الأمانة ٧٢
الأمل ٦٢
الإنصاف ٤٧
الإنفاق ٣٧
الإيمان ٢٠، ٥١

مكتبة الفكر الجديد

ب

الباطل ٣٣، ٣٤

البخل ٤٠

البخلاء ٦٥

البخيل ٤٠، ٤١، ٥٧، ٥٨

البصير ٦٦

البطَر ٢٧

البلاء ٦١

ت

التبذير ٣١

التبعّل (جهاد المرأة)٥٣

التقوى ٥٢

التواضع ٤٣

التوفيق ٥٣

ث

الثقة ٤٢

الثناء ٥٠

الثواب ٤٨

ج

الجافي ٢٩

الجاهل ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٤١

الجفاء ٣١

الجهاد ٥٢

جهاد المرأة ٥٣

الجهل ٤٦

الجور ٢٤، ٢٨، ٤٧

ح

الحاجة ٣١، ٣٢، ٦١

الحائف ٢٩

الحاسد ٤٩

الحاقن ٥٦

الحاكم ٢٤، ٢٨

الحاكم المستبد ٢٧

الحب ٦٣، ٧٢

الحج ٥٢

الحجّة (على الجاهل) ٧٣

الحذر ٣٠، ٦٠

الحر ٣٥

الحرص ٥٧

الحرمان ٣١

مكتبة الفكر الجديد

الحريص ٦١
الحزم ٣٠، ٦٤
الحق ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٤٦
الحقود ٦١
الحكام ١٠، ٢٣
الحكم ٢٤، ٢٩، ٤٠
الحكماء (كلام) ٣٨
الحكمة ١٩، ٣٩، ٥٥
الحمق (كلام) ٤٩
حوائج الناس ٣١

خ

خدع الشيطان ٥٧
خشية الله ٥٥
الخصيان ٢٤
الخضوع ٣١
الخطأ ٢٨
الخطاب ٥١
الخوف ٦٣
الخير ٦٤

د

الداخل (بين اثنين) ٣٨
الدجّال ٣٨
دعاء ٥٠، ٥٥
الدِّين ٣١، ٣٨
الدَّين ٦٥
الدنيا ٤٤، ٤٦، ٤٧
الدهر ٤٥
الدولة ٢٧

ذ

الذّل ٧٠
الذنب ٦٢، ٧٣

ر

الرأي ٢٨
رب (البيت) ٤٢
الرزق ٣٩، ٦٦، ٧٢، ٧٤
الرغبة ٣٥
الرق ٦٤
ركاكة الملوك ٥٦
الرهبة ٣٥

مكتبة الفكر الجديد

الرياسة ٢٨، ٥٢

ز

الزكاة ٥٣
زكاة البدن ٥٣
الزمان (تغير) ٢٤
زمان الجائر ٢٥
زمان العادل ٢٥
الزهد ٤٣، ٦٨

س

السخاء ٦٤
السخي ٤١
السر ٧٢
السراب ٣٣
سعة الصدر ٢٨
السلاطين ٢٥
السلطان ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٢٨، ٥٧، ٧٥
السلطان الفاضل ٢٤

ش

الشجاعة ٣٥
الشح ٧٤
الشر ٦٤
الشرف ٦٧، ٧٣
الشكر ٥٩، ٧١، ٧٢
الشهوة ٦٤

ص

صاحب السلطان ٢٦، ٤٠
الصبر ٥٨، ٧٠
الصدق ٥١، ٥٤، ٥٥
الصدقة ٢٣
الصديق ٤٧، ٥٠، ٧٢، ٧٣
الصلاة ٥٢
صلة الرحم ٢٣
الصلح ٢٩
الصمت ٦٤
صواب الرأي ٢٧
الصوم ٥٤
صون (السر) ٥٤

ض

الضعيف ٤٧، ٦٣

مكتبة الفكر الجديد

ضيق الصدر ٢٨

ط

الطاعة ٧٢
الطلب ٣٢، ٦٦
الطمع ٣٢

ظ

الظلم ٣٤، ٣٥
الظن ٤٥

ع

العافية ٧٤
العاقل ٣٢، ٣٦، ٤٢
العالم ٣٦، ٦٨
العبادة ٢٣، ٣٨، ٦٨
عبادة الأحرار ٣٨
عبادة التجار ٣٨
العبر ٧٥
العبيد ٣٨
العجز ٦٤
العداوة ٤٨، ٥٦، ٦٣
العدل ٢٤، ٢٨، ٣٥
عدل الله ٣٤
العدو ٢٩، ٣٠، ٥٠، ٧٢
العشق ٦٣
العطية ٤٢
العفاف ٦٣
العفو ٢٩
العقل ٣١، ٤٩، ٥٧، ٦٧، ٧٣
العقلاء ٥٧، ٧٣
العلم ٣٦، ٣٧، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٧٣
العمل ٤٥، ٦٨
العون ٦٨
العيوب ٧١

غ

الغربة ٣٠
الغضب ٤٢
الغنى ٣٠، ٣٢، ٣٩، ٤٩، ٥٣، ٦٨، ٧١

مكتبة الفكر الجديد

ف

الفاجر ٢٣، ٣٣

الفخر ٦٢

الفساد ٧١

الفقر ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٩، ٥٣، ٧٠، ٧٤

الفقراء ٥٣

ق

القدر ٦٠

قدرة الله ٣٤

القناعة ٥٤، ٥٨، ٦٨، ٧٠

ك

الكآبة ٤٣

الكذاب ٢٣

الكذب ٥١، ٥٤، ٥٥، ٦٢

الكرامة ٣٥

الكرم ٧١

الكريم ٤٩، ٧٠، ٧٣

الكفاف ٦٣

الكمال ٣٩

ل

اللئيم ٤٩، ٧٠

م

الماحل ٢٣

المال ٣١، ٣٢، ٣٧، ٧٣٩ ٧١

المجلس ٥٦، ٦٨

المرتشي ٢٩، ٤٠

المشورة ٥٩

المظلوم ٣٥

المعصية ٥٦

المغفرة ٥٦

المقت ٣١

المنصف ٢٣

الموت ٣١

ن

النسب ٦٧

النعم ٦٩

نعم الله ٣١

النعمة ٦٠

مكتبة الفكر الجديد

هـ

الهوان ٣٥

و

الوالي البخيل ٢٨

الورع ٥٩

الوطن ٣٠

الولاة ٢٤

ي

اليأس ٣٢

مكتبة الفكر الجديد

كتب صدرت للمؤلف:

١ ـ **موت الآخرين** ـ شعر، ١٩٦٢.

٢ ـ **الفترة الحرجة** ـ دراسات نقدية (٩٦٠ ـ ١٩٦٥). الطبعة الأولى ١٩٦٥، الطبعة الثانية مزيدة وليست منقحة، بعنوان فرعي «**نقد في أدب الستينات**» ـ ١٩٩٢.

٣ ـ **صراع الواحات والنفط** ـ هموم الخليج العربي. الطبعة الأولى ١٩٧٣. الطبعة الثانية ١٩٧٤، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤.

٤ ـ **البحث عن توفيق صايغ** ـ شعر، ١٩٧٥.

٥ ـ **المسار الصعب** ـ المقاومة الفلسطينية: منظماتها، أشخاصها، علاقاتها، ١٩٨٦ (مع دنيا نحاس) [صدر بالإنكليزية أيضاً].

مكتبة الفكر الجديد

٦ ـ **ظفار** ـ قصة الصراع السياسي والعسكري في الخليج العربي (١٩٧٠ ـ ١٩٧٦) الطبعة الأولى ١٩٧٨، الطبعة الثانية ٢٠٠٠، الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة ٢٠٠٢.

٧ ـ **الخليج العربي ورياح التغيير** ـ مستقبل الوحدة والقومية والديموقراطية. الطبعة الأولى ١٩٨٦، الطبعة الثانية ١٩٩٠.

٨ ـ **وثائق الخليج العربي** ـ طموحات الوحدة وهموم الاستقلال. الطبعة الأولى ١٩٨٧، الطبعة الثانية ١٩٩٠. الطبعة الثالثة ٢٠٠٢.

٩ ـ **جواسيس بين العرب** ـ صراع المخابرات الأجنبية. الطبعة الأولى ١٩٨٧، الطبعة الثانية ١٩٩١، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢.

١٠ ـ **شخصيات عربية من التاريخ** ـ الطبعة الأولى ١٩٨٧، الطبعة الثانية ١٩٨٩.

١١ ـ **المسيحيون والعروبة** ـ مناقشة في المارونية السياسية والقومية العربية. الطبعة الأولى ١٩٨٨، الطبعة الثانية ١٩٩١.

١٢ ـ **العرب وجيرانهم** ـ الأقليات القومية في الوطن العربي، ١٩٨٩.

مكتبة الفكر الجديد

١٣ ـ قبل أن تبهت الألوان ـ صحافة ثلث قرن، ١٩٩١.

١٤ ـ رياح السموم ـ السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج، ١٩٩١ ـ ١٩٩٤. الطبعة الأولى ١٩٩٤، الطبعة الثانية ١٩٩٥، الطبعة الثالثة ١٩٩٧.

١٥ ـ أكتب إليكم بغضب ـ كيف تقول «لا» في عصر «نعم»، ١٩٩٦.

١٦ ـ ثلاثة شعراء وصحافي ـ رسائل جبرا إبراهيم جبرا، يوسف الخال وتوفيق صايغ إلى رياض نجيب الريّس، ١٩٩٦.

١٧ ـ رياح الشمال ـ السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات. الطبعة الأولى ١٩٩٧. الطبعة الثانية ١٩٩٧.

١٨ ـ صحافي ومدينتان ـ رحلة إلى سمرقند وزنجبار. الطبعة الأولى ١٩٩٧.

١٩ ـ رياح الجنوب ـ اليمن ودوره في الجزيرة العربية (١٩٩٠ ـ ١٩٩٧) الطبعة الأولى ١٩٩٨.

٢٠ ـ حديث صحافي مع الإمام علي بن أبي طالب ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

مكتبة الفكر الجديد

٢١ ـ **المفكرة الأندلسية** ـ أموي في غرناطة دمشقي في قرطبة. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

٢٢ ـ **رياح الشرق** ـ الخليج والعالم العربي عند نهاية القرن العشرين. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

٢٣ ـ **مصاحف وسيوف** ـ إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

٢٤ ـ **قضايا خاسرة** ـ من الإسكندرونة إلى البلقان ومن عُمان إلى الشيشان. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

٢٥ ـ **الجاني والضحية** ـ مصادرة الإسلام والعروبة. الطبعة الأولى ٢٠٠٠.

٢٦ ـ **لبنان ـ تاريخ مسكوت عنه** ـ الطبعة الأولى ٢٠٠١.

٢٧ ـ **سيناريو لمستقبل متغيرات عربية** ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

٢٨ ـ **آخر الخوارج** ـ أشياء من سيرة صحافية ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٤.

مكتبة الفكر الجديد

٢٩ ـ الحرب المنسيّة: السويس ١٩٥٦ ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

٣٠ ـ الجانب الآخر للتاريخ: أسفار صحافي في طرق العالم ـ الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

٣١ ـ زمن السكوت: خيبات الصحافة والسياسة والثقافة ـ الطبعة الأولى ٢٠١١.

مكتبة الفكر الجديد

رياض نجيب الريّس

حديث صحافي مع الإمام

علي بن أبي طالب

مكتبة الفكر الجديد
17-06-2017

"ما أكثر العبر، وأقل الاعتبار"

■ **سؤال:** ما زلنا ـ بعد كل هذه الأعوام ـ رعايا في دول سلاطين بعكس ما هو مدوّن في الدساتير والقوانين. فماذا ينصح خير السلف، الضحايا من الخلف، خصوصاً أن الجامعات الحديثة لا تدرّس الرعايا أساليب التصرف مع السلاطين؟

■ **جواب:** "صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه (... و) أضرُّ الأشياء عليك أن تُعلمَ رئيسك أنك أعرفُ بالرياسة منه. (... و) اصبر على سلطانك في حاجاتك، فلستَ أكثر شغله، ولا بك قوامُ أمره. (... أما) إذا قعدت عند سلطانٍ فليكن بينك وبينه مقعدُ رجل، فلعله أن يأتيه مَن هو آثرُ عنده منك، فيريد أن تتنحى عن مجلسك، فيكون ذلك نقصاً عليك وشيناً. (... و) إذا خدمت رئيساً فلا تلبس مثل ثوبه، ولا تركبْ مثل مركوبه، ولا تستخدم كخدَمه، فعساك تسلم منهُ. (... و) إذا زادك الملك تأنيساً، فزدهُ إجلالاً".

(من أحاديث الكتاب)

رياض الريس للكتب والنشر
RIAD EL-RAYYES BOOKS

ISBN 9953-21-509-X
9 789953 215099